11 عاماً على رحيل أمير القلوب

جابر الأحمد .. مؤسس نهضة «عروس الخليج»

- وزير الإعلام : كان قائدا بارعا استطاع بحكمته وحنكته أن يحافظ على أمن واستقرار البلاد
- الامير الراحل قاد سفينة الكويت إلى بر الأمان رغم التحديات الكبيرة التي شهدتها المنطقة

الشيخ جابر الاحمد في احدى دورات مجلس الأمة ويبدو اخيه الشيخ سعد العبدالله

- أمير القلوب قاد سياسة الانفتاح على العالم وأقام علاقات قوية مع معظم الدول منذ تسلمه مهام الحكم
- مبادرات الراحل تعدت حدود الكويت وامتدت أعماله الخالدة إلى الكثير من الدول العربية

امير القلوب تحل اليوم الذكرى الـ11 لوفاته

ملوك وزعماء العالم في جنازة الامير الراحل

امير القلوب شاكرا الولي بعد انتهاء الغزو الغاشم

- تبنى فكرة إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية لمساعدة مختلف الدول والشعوب على محاربة الفقر
- الأشقاء في دول الخليج يستذكرون بكل التقدير دوره الكبير في إنشاء مجلس التعاون
- الدعيج : الشيخ جابر الأحمد سيظل علامة بارزة ومضيئة في تاريخ البلاد الحديث
- السياسة الحكيمة لأمير القلوب جعلت الكويت مؤثراً قوياً في الأحداث الإقليمية

الشيخ جابر الأحمد في زيارته لاحدى الديوانيات

المواطنون فجعوا برحيل الشيخ جابر

تحل اليوم الذكرى الـ11 لوفاة الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد طيب الله ثراه الحاكم الـ13 للكويت بعد مسيرة 28 عاما في مسند الإمارة شهدت الكثير من الإنجازات والعطاءات والمحطات التاريخية.

ففي صبيحة يوم 15 يناير 2016 افاق أهل الكويت على مصاب جلل حين بلغ إلى مسامعهم نبأ وفاة (أمير القلوب) الشيخ جابر الأحمد الحاكم الثالث للبلاد في عمر الدولة الدستورية التي بدأت مع توقيع الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح على وثيقة الدستور في 11 نوفمبر عام 1962 معلنا بذلك دخول الكويت مرحلة وعهد جديدين.

ومن جانبة أكد وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود أن تاريخ الكويت سطر بأحرف من نور وبكل الفخر والاعتزاز قيادة أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد – طيب الله ثراه – لسفينة الوطن فكان قائدا بارعا استطاع بحكمته وحنكته وقوة بصيرته أن يحافظ على أمن واستقرار الكويت وأن يحقق لها مكانة عالية على المستوى الدولي منذ تسلمه مقاليد الحكم في 31 ديسمبر 1977.

وقال الشيخ سلمان الحمود لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) امس بمناسبة الذكرى الـ11 لرحيل الشيخ جابر الأحمد – طيب الله ثراه – التي تصادف اليوم إن المغفور له اسكنه الله فسيح جناته قاد سفينة دولة الكويت إلى بر الأمان رغم الرياح العاتية والتحديات الكبيرة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط خلال العقود الماضية وكانت الكويت وطنا ومواطنين شغله الشاغل وفكره الدائم من أجل وطن ينعم بالأمن والأمان ويتمتع على أرض أبنائه بمزيد من الرخاء والتطور والنماء.

وأضاف أن العالم كله شهد بحكمة الشيخ جابر الأحمد – طيب الله ثراه – ونظرته الثاقبة وحنكته في مواجهة التحديات الخارجية والتعامل مع الأزمات الدولية وقدرته على إبعاد دولة الكويت عن الصراعات الإقليمية والدولية وتلافي آثارها ونتائجها مما أكسب دولة الكويت سمعة دولية مميزة فاقت حدود المساحة وعدد السكان.

وأوضح الشيخ سلمان الحمود أن "امير القلوب" الشيخ جابر الأحمد – طيب الله ثراه – حرص منذ تسلمه مهام الحكم على أن يحقق للكويت حضورا دوليا متميزا فقاد سياسة الإنفتاح على العالم وأقام علاقات قوية مع معظم الدول مما مكن دولة الكويت من تحقيق مصالح وطموحات وتطلعات أبنائها الذين يستذكرون بكل الإجلال مآثر أمير دولة الكويت الراحل – طيب الله ثراه – في كل وقت.

وأشار إلى أن الكويت شهدت خلال عهد الأمير الراحل – طيب الله ثراه – الذي استمر حوالي ثمانية وعشرين عاما بداية مسيرة النهضة والبناء التي ذخرت بإنجازات عديدة شملت مختلف المجالات والخدمات والتي حولت الكويت إلى دولة مؤثرة وفاعلة في العالم تحظى بكامل الاحترام والتقدير تجسيدا لحرص الأمير الراحل طيب الله ثراه على تحقيق السلام والاستقرار الدوليين.

وذكر أن إنجازات المغفور له الشيخ جابر الأحمد تعدت حدود الكويت وامتدت أعماله الخالدة إلى الكثير من الدول العربية والإسلامية وغيرها مشيرا إلى مبادراته الإنسانية التي تهدف إلى إشاعة السلام والاستقرار في العالم وتحقيق الخير والنماء لمختلف الشعوب التي رسخها بتبنيه فكرة إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية كأول مؤسسة مالية غير ربحية من نوعها في العالم العربي هدفها مساعدة مختلف الدول والشعوب على محاربة الفقر في العالم والمساهمة في دعم جهود التنمية في كثير من البلدان من خلال الجهود والوساطة التي قامت بها الدبلوماسية الكويتية لإزالة الخلافات السياسية وحل الأزمات التي كانت تحدث بين الدول العربية.

وأكد أن الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي يستذكرون بكل التقدير لأمير الكويت الراحل دوره الكبير وجهوده المباركة في إنشاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يعتبر المنظومة العربية الوحيدة التي استطاعت الصمود وتجاوز كل المخاطر والتحديات العالمية واصبح قوة اقتصادية وسياسية كبيرة لا يمكن تجاهلها أو إغفالها في العالم.

وقال الشيخ سلمان الحمود إن السياسة الحكيمة التي قادها الشيخ جابر الأحمد والجهود التي قام بها رفيقا دربه الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله أسكنه الله فسيح جناته وحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد – حفظه الله ورعاه – أثمرت تكوين أول حشد عسكري من نوعه في التاريخ لمساندة الشرعية الكويتية خلال أزمة الكويت عام 1990 وتحرير البلاد وإعادة إعمارها.

وأكد أن قيم الوفاء الوطني التي تتسم بها دولة الكويت أميرا وولي عهد وحكومة وشعبا تجاه مآثر وإنجازات المغفور له بإذن الله تعالى الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد طيب الله ثراه جسدتها المكرمة الأميرية السامية لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ صباح الأحمد – حفظه الله ورعاه – بإنشاء مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي عرفانا وامتنانا للرسالة الحضارية والإنسانية والانفتاح الثقافي والفكري الذي آمن بها طيب الله ثراه وعمل من أجل نشر قيم ومبادئ المحبة والإخاء والتسامح والسلام طوال حياته.

ومن جانبة قال رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) الشيخ مبارك الدعيج إن أمير البلاد الراحل المغفور له الشيخ جابر الأحمد سيظل علامة بارزة ومضيئة في تاريخ الكويت الحديث من خلال الإنجازات الخالدة والخدمات الجليلة التي قدمها لوطنه وأبناء شعبه.

وأضاف الشيخ مبارك في تصريح ل(كونا) امس بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لرحيل أمير القلوب الشيخ جابر الأحمد طيب الله ثراه التي تصادف اليوم أن الشيخ جابر الأحمد استطاع خلال فترة حكمه التي استمرت 28 عاما أن يسطر صفحات ناصعة في تاريخ البلاد ساهمت في إحداث نقلة حضارية كبيرة لدولة الكويت.

وأوضح أن المغفور له قاد مسيرة النهضة والبناء التي شهدتها الكويت منذ بداية السبعينيات بمساعدة رفيقي دربه الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله أسكنه الله فسيح جناته وحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه اللذين كانا السند والعون له في كل إنجازاته.

واستذكر الشيخ مبارك الدعيج الجهود الكبيرة التي بذلها أمير البلاد الراحل طوال سنوات حكمه من أجل تحقيق نهضة شاملة ومتكاملة لدولة الكويت وإعلاء مكانتها في العالم وترسيخ حضورها في الساحة الدولية.

وقال إن دولة الكويت الصغيرة بمساحتها الكبيرة بشعبها وقيادتها استطاعت خلال هذه الفترة أن تكون مؤثرا قويا في الأحداث الإقليمية والدولية من خلال سياستها الحكيمة وجهودها في إرساء السلام العالمي وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وأشار الشيخ مبارك الدعيج إلى أن أمير الكويت الراحل رحمه الله انتهج سياسة الانفتاح على العالم وإقامة علاقات متوازنة مع مختلف الدول تقوم على التعاون والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى.

وذكر أن التأييد الدولي الكبير الذي حظيت به الكويت خلال أزمة الغزو الآثم عام 1990 كان نتاجا لهذه السياسة الحكيمة والعلاقات المتميزة مع دول العالم والتي أسفرت عن تكوين تحالف عسكري دولي غير مسبوق لتحرير الكويت.

وقال إن أمير القلوب حمل طوال حياته هموم الكويت وتطلعات أبنائها فترك لنا تاريخا حافلا بالعطاء وسجلا ناصعا من الإنجازات وميراثا هائلا من المبادئ والقيم التي نعتز ونقتدي بها جميعا.

ومنذ أن تولى الشيخ جابر الأحمد رحمه الله مقاليد الحكم عام 1977 قاد البلاد نحو التقدم في مختلف المجالات والأصعدة واستطاع نقل الكويت من الدولة الصغيرة في مساحتها إلى الكبيرة في وزنها السياسي والاقتصادي والخيري حتى وصلت مشروعاتها التنموية إلى شتى أقطار العالم كما برزت النهضة العمرانية في عهده بشكل لافت وتطورت بوتيرة متلاحقة في شتى القطاعات والمرافق العامة.

ومع أن سنوات حكم الأمير الراحل شهدت العديد من الظروف الصعبة والأحداث الكبيرة إلا أن حنكة الراحل وسياسته الحكيمة ورؤيته الثاقبة مكنت الكويت من تجاوز المحن والأزمات التي مرت بها لاسيما خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.

وعرف عن الأمير الراحل أن شغله الشاغل الكويت وأهلها وهذا ما أكده سموه في أعقاب المحاولة الدنيئة لاغتياله في 25 مايو عام 1985 على أيدي مجموعة إرهابية فقد وجه آنذاك كلمة لشعب الكويت قال فيها "إن عمر جابر الأحمد مهما طال الزمن هو عمر إنسان يطول أو يقصر ولكن الأبقى هو عمر الكويت والأهم هو بقاء الكويت والأعظم هو سلامة الكويت".

وحرص الأمير الراحل على الشباب بشكل كبير فقال في إحدى كلماته "الشباب هم التيار المتجدد في نهر الحياة للكويت ولابد دائما من دعم روافد هذا النهر حتى لا ينقطع نبع القوة ومدد التجديد لجوانب الحياة في أنحاء وطننا".

واستنادا إلى تلك الرؤية فقد نال الشباب نصيبا وافرا من الاهتمام من خلال رعايتهم وإنشاء العديد من المراكز لهم وفي عام 1992 تم تأسيس الهيئة العامة للشباب والرياضة التي عهد إليها العناية بشؤون الشباب وتنشئتهم وتهيئة أسباب القوة والرعاية وتنمية القدرات الخلقية والعقلية والفنية لهم.

ولم تغب المرأة عن اهتمامات سموه فقد ساند قضايا المرأة وكان داعما لها فهو أول من سعى إلى نيل المرأة حقوقها السياسية حينما أصدر مرسوما اميريا عام 1999 يقضي بمنح المرأة حقوقها السياسية كاملة.

وحين مرت البلاد بمحنة الاحتلال العراقي الغاشم عام 1990 لعبت حكمة الشيخ جابر الأحمد وخبرته مع الدعم الكبير للدول الشقيقة والصديقة في طرد قوات الغزو بعد عدة أشهر إلى أن تحررت البلاد كاملة.

وبفضل السياسة الحكيمة التي تميز بها الأمير الراحل والتفاف أهل الكويت حول قيادتهم عادت دولة الكويت إلى مواصلة مسيرة النهضة والخير والعطاء وسرعة إعادة إعمار البلاد وإزالة آثار العدوان الغاشم واستطاع رحمه الله بفضل تخطيطه السليم تغطية نفقات التحرير التي بلغت عشرات المليارات من الدولارات.

كما أولى الشيخ جابر الأحمد طيب الله ثراه أبناء الشهداء اهتماما كبيرا فحرص على رعايتهم والاهتمام بهم من خلال تأسيس مكتب الشهيد في 19 يونيو عام 1991 والذي تولى رعاية ذوي الشهداء في مجالات الحياة كافة.

ولم تغب قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين عن اهتمامات الأمير الراحل فقد كان شديد الحرص على طرح هذه القضية في المحافل العربية والدولية باعتبارها قضية إنسانية. وعلى الصعيد السياسي كان الشيخ جابر الأحمد صاحب مبادرات عديدة على المستويات الخليجية والعربية والدولية ولعل فكرته بإنشاء مجلس للتعاون الخليجي يضم دول الخليج الست جاءت معبرة عن مدى اهتمام سموه بضرورة الترابط المشترك والمصير الواحد لمواجهة التحديات الخارجية والتكتلات السياسية التي تعتبر ركيزة أساسية من ركائز المجتمع الدولي. كما اقترح رحمه الله في قمة الدوحة عام 1996 فكرة إنشاء مجلس استشاري يضم 30 عضوا من مواطني دول مجلس التعاون الست كأعضاء في المجلس رغبة منه في أن تكون قرارات مجلس التعاون منسجمة مع تطلعات وآمال المواطنين بحيث تكون مهمتها تقديم المشورة والنصح للمجلس الأعلى لمجلس التعاون.

وعلى الصعيد العربي ومنذ أن استقلت دولة الكويت كانت القضايا العربية والإسلامية من أولويات اهتمامه حيث كان الأمير الراحل صاحب فكرة إنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في 31 ديسمبر عام 1961 وترأس أول مجلس لإدارة الصندوق الذي يعد أول مؤسسة إنمائية في الشرق الأوسط تقوم بالمساهمة في تحقيق الجهود الإنمائية للدول العربية والدول الأخرى النامية من خلال تقديم قروض ميسرة لمساعدة الدول الفقيرة في تمويل مشاريعها الإنمائية. وكان الشيخ جابر صاحب مبادرة إسقاط فوائد الديون المستحقة على الدول الفقيرة حين ترأس منظمة المؤتمر الإسلامي في الدورة الـ43 للجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر عام 1988.

وفي عام 1995 أجرت مؤسسة إعلامية دولية مسجلة في لندن ومقرها القاهرة (مؤسسة المتحدون للاعلام والتسويق البريطانية) أكبر استطلاع للرأي في المنطقة بمشاركة خمسة ملايين مواطن عربي وتم اختيار الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد حينها شخصية العام الخيرية العالمية حينها نتيجة ما قدمه من أعمال خيرية ودعم مالي للكثير من المنظمات العالمية ورعاية المحتاجين.

وأبدى الأمير الراحل الحرص الشديد منذ توليه الحكم على بناء العلاقات الكويتية مع مختلف دول العالم وتعزيز العلاقات الثنائية فقد كان سباقا للمشاركة في العديد من المؤتمرات واللقاءات الدولية وقام بالعديد من الجولات والزيارات الرسمية لمختلف أقطار العالم سعيا منه لتعزيز مكانة الكويت العالمية.